



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

إحياء معالم الإسلام

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إحياء معالم الإسلام

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	إحياء معالم الإسلام
٧	إشارة
٧	كلمة الناشر
٨	المقدمة
٩	بين الرسول والنبى
١٠	أولوا العزم
١٠	من أوصاف الرسول صلى الله عليه و اله
١١	من معالم الإسلام
١١	مسجد قبا
١٢	مسجد النبى صلى الله عليه و اله
١٣	العتبات المقدسة
١٣	العتبات المقدسة
١٥	الوهابيون وهدم مراقد الأولياء
١٦	النصرانى ورأس سيد الشهداء عليه السلام
١٦	النصرانى ورأس سيد الشهداء عليه السلام
١٧	أثر الرسول
١٨	تواطؤ الإنجليز
١٨	قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله
١٨	وظيفتنا إزاء مدينة الرسول صلى الله عليه و اله
١٩	من هدى القرآن الحكيم
٢٠	من هدى السنة المطهرة
٢٠	معالم الإسلام

- أولوا العزم؟ ٢٠
- النبي محمد صلى الله عليه و اله خاتم الأنبياء عليهم السلام ٢٠
- زيارة قبر النبي صلى الله عليه و اله وقبور الأئمة المعصومين عليهم السلام ٢١
- المساجد المشرفة ٢٣
- بي نوشتها ٢٤
- تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية ٣٣

إحياء معالم الإسلام

إشارة

اسم الكتاب: إحياء معالم الإسلام

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

الموضوع: اسلام

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٢٤ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَيَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ

وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة: ١١٤.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله تبارك وتعالى خلق الوجود وسخر ما فيه لخدمة البشر ثم بعث الأنبياء والرسول رحمة للعالمين وجعل مهمتهم توجيه الناس نحو الصراط الأمثل المؤدى إلى السعادة المطلقة والكمال المطلوب.

ومن الواضح إن مهمة النبي وحامل الرسالة الإلهية مهمة عظيمة، ليس كما يتصورها البعض بأنها مجرد حمل أخبار السماء إلى الأرض أو إرشاد الناس إلى عبادات معينة يلتزمون بها ويعملون ضمن إطارها الملموس بل هي مهمة إلهية صعبة أوكلها الخالق عز وجل لمن يستحقها ليكون منارا في الأرض يرجع إليه العاملون ويهتدى بنوره الضالون وقد أشار إلى هذا المعنى سبحانه في قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا؟ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا؟ (١)؟ فإله عز وجل رسم طريق الحياة وأصطفى ثلثه من البشر ليكونوا الأدلاء على مرضاته، فجاء النبي والرسول والوصي والإمام المعصوم عليهم السلام يحمل المسؤولية الكبرى؟ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ (٢).؟

ولو أمعنا النظر في آي الذكر الحكيم لمسنا حقيقة هامة بينها تعالى لعباده ألا وهي حقيقة الإرسال وقد عبر عز وجل عن شخصيه المرسل في كتابه الكريم بتعبيرين مختلفين فتارة يطلق عليه (الرسول) وتارة أخرى يسميه (النبي) فما هو الفرق بين النبي والمرسل؟ وهل أنهما يحملان نفس الرتبة التبليغيه أم لا؟

وما هي مكانة نبينا الأعظم صلى الله عليه و اله وهو خاتم الأنبياء والمرسلين الذي حمل رسالة الإسلام إلى العالم ونقل الأمم من ظلام

الغفلة والتخبط إلى نور الحقيقة والرشاد؟ فكان صلى الله عليه و اله يتحرك وفق ما تقتضيه الرسالة السماوية الكبرى فيبين للناس دستور الحياة الرغيدة والسلوك السوي والقانون التربوي الصالح وجعلها تجرى في شرايينهم كالدماغ النقية فتعقب بعبير السماء الذي لا يزول مهما حرّفه الضالون.

وعندما أخذت التعاليم الإسلامية تنتشر خارج النطاق المكي وهاجر النبي صلى الله عليه و اله إلى المدينة المنورة بدأت الدعوة الإسلامية تأخذ طابعا جديداً يسير وفق ظروف الدولة الجديدة إلى أرسى أسسها النبي الأكرم صلى الله عليه و اله.

فقام صلى الله عليه و اله بعدة أعمال من بينها بناء مسجد لمسلمين تقام فيه الصلاة ويعتبر أول مسجد أقيم في الدولة الإسلامية يعبر عن هوية المسلمين ويحمل شعارهم الأغر؛ وبهذا أصبح المسجد أقوى وسيلة إعلامية تهدد الظلمة الذين يسعون في الأرض فساداً؛ ولذا نجد الظالم يسعى ويبذل ما يبذل من أجل هدم وتخريب بيوت الله، قال تعالى: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** (١).

ولهذا نجد الزهراء عليها السلام قد أدركت عظمة المساجد فاتخذت من مسجد أبيها صلى الله عليه و اله نقطة انطلاق تشرح فيها المضامين الإسلامية السامية النابعة من الدستور الإسلامي السليم القائم على النهج القرآني ونهج الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ولم يقف المجرمون إلى حد تخريب بيوت الله، بل وصلت بهم يد الإجرام إلى هدم المراقد المقدسة في البقيع، ومحو آثار أهل بيت النبي صلى الله عليه و اله التي تعتبر أعظم المعالم الإسلامية المشرفة، وأرفع المساجد التي يتعبد في رحابها المؤمن ويقتبس من نورها الإيمان والأخلاق السامية والشريعة الحقة، هذا ووصل الأمر بل إلى التخطيط لهدم ضريح النبي صلى الله عليه و اله إلا أن مخططاتهم باءت بالفشل؛ فقد اندلعت التظاهرات والاحتجاجات الصاخبة في البلاد الإسلامية وهي تهدد بالوعيد كيان الظالمين.

وكما عودنا الإمام الشيرازي الراحل (أعلى الله مقامه) على كشف المخططات السوداء، فقد تعرض؟ في هذا الكتاب إلى أهمية دور الأنبياء والمرسلين في تثبيت التعاليم السماوية التي تحملوا عبئها الثقيل من أجل إيصال الفكر السليم والثقافة الصافية إلى المجتمعات المتخبطة في أوام الجهل والعادات السقيمة.

كما كان يدعو؟ دائماً إلى السعي الجاد والتحرك المتواصل من أجل الحفاظ على آثار الحضارة الإسلامية وإحياء معالمها المقدسة، وبناء ماهدمه المخربون؛ لأنها بحق تعبر عن هوية المسلم وشعاره الذي لا يدرس.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤوليته كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع الراحل (أعلى الله درجاته) والتي ألقاها؟ في أكثر من قرن من الزمان في العراق والكويت وإيران..وقد راجعها؟ وأضاف عليها ما يناسبها.

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لطبع ونشر ما يتواجد منها، وأملًا بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لتتمكن من نشر سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥٥ / ١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللغة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

بين الرسول والنبى

قال تبارك وتعالى فى كتابه الكريم؟: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا؟ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا().؟
 إن الله سبحانه وتعالى تطرق إلى موضوع الرسالة وصفاتها فى القرآن المجيد، عبر عن شخصية المرسل بتعبيرين مختلفين، هما: الرسول بقوله؟: أَرْسَلْنَاكَ؟ والنبى فى خطابه؟: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، فمعنى الرسول حامل الرسالة، ومعنى النبى حامل النبأ، فللرسول شرف الوساطة بين الله سبحانه وبين خلقه، وللنبى شرف العلم بالله وصفاته، وبما عنده من أحكام وتعاليم للبشرية والإخبار بها.
 وقيل: إن الفرق بين النبى والرسول بالعموم والخصوص المطلق، فالرسول هو الذى يبعث فيؤمر بالتبليغ فيحمل الرسالة، والنبى هو الذى يبعث سواء أمر بالتبليغ أم لم يؤمر، فالرسول أخص من النبى مطلقاً؛ لأن النبى له مصداقان أحدهما الرسول فيما إذا أمر بالتبليغ، والآخر إذا بعث ولم يؤمر بالتبليغ فهو نبى فحسب وليس برسول.

وهناك اعتبارات أخرى تتناسب مع بعض استعمالات اللغة العربية، قال تعالى؟: وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا().؟ والآية هنا فى مقام المدح والتعظيم، وقد لا يتناسب فى هذا المقام التدرج من الخاص إلى العام؛ فربما كان النبى هنا بمعنى آخر، كالذى يبين للناس صلاح معاشهم ومعادهم، من أصول الدين وفروعه على ما اقتضته عناية الله من هداية الناس إلى سعادتهم، والرسول عليه السلام هو الحامل لرسالة خاصة شاملة على إتمام الحجّة لمن بعث إليهم، كما قال تعالى؟: لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ()،؟ ولازمه أن للرسول شرف الوساطة بين الله تعالى وبين عباده، وللنبى شرف إخبار الناس بالأحكام الشرعية.
 ويستفاد من بعض الروايات: إن الرسول هو الذى يظهر له المَلَكُ، أو المبعوث من الله تعالى كجبرائيل عليه السلام مثلاً ويحدثه، أما النبى فهو الذى يرى فى منامه، وفى رواية عن زرارَةَ قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل؟: وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا()؟ ما الرسول، وما النبى؟

قال: «النبى الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت ولا يعاين المَلَكُ، والرسول الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام ويعاين المَلَكُ».
 قلت: الإمام ما منزلته؟

قال: «يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين المَلَكُ» ثم تلا هذه الآية؟: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ()؟ ولا محدث»().
 وقيل فى معنى النبى: النبى هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر، أعم من أن يكون له شريعة كمحمد صلى الله عليه و اله أو ليس له شريعة كحجى عليه السلام. وقيل: سمي نبياً لأنه أنبأ من الله تعالى، أى: أخبر. وقيل: هو من النبوة والنباوة لما ارتفع من الأرض، والمعنى: أنه ارتفع وشرف على سائر الخلق، وقيل غير ذلك. وفرق بينه وبين الرسول: أن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر، وله شريعة مبتدأة كآدم عليه السلام أو ناسخه كمحمد صلى الله عليه و اله.

وبأن النبى هو الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت، ولا يعاين المَلَكُ، والرسول هو الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام ويعاين، وبأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبى. وجمع النبى أنبياء، وهم على ما ورد فى بعض الأحاديث مائة ألف وعشرون ألفاً، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر.

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه و اله أ كان آدم نبياً؟

قال صلى الله عليه و اله: «نعم، كلمه الله وخلقه بيده».

وأربعة من الأنبياء عرب، وعد منهم هود وصالح وشعيب.

وفى حديث الإمام الصادق عليه السلام: «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه لا يعدو غيرها، ونبى يرى فى النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه فى اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم عليه السلام على لوط عليه السلام، ونبى يرى فى منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلوباً أو كثروا، كيونس عليه السلام قال الله ليونس؟: وَأَرْسَلْنَا إِلَى مائة

أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ؟ قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة، وهو إمام مثل أولى العزم، وقد كان إبراهيم نبياً وليس بإمام حتى قال الله:؟ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالِ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي؟؟ فقال الله:؟ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ،؟ من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً () انتهى.

وقد جمع رسول الله صلى الله عليه و اله بين النبوة والرسالة، فقد كان نبياً ورسولاً إلى الأمم. ومن الأنبياء من نبأ ولم يعث إلى أمة أو قريته كالنبي إسماعيل عليه السلام.

وهناك رسول بالمعنى الأعم لا يكون نبياً بالمعنى الأخص كجبرائيل عليه السلام حيث كان رسولاً من قبل الله لإبلاغ الوحي ولم يكن نبياً، وعلى هذا يكون الفرق بين النبي والرسول بنسبة العموم والخصوص من وجه على اصطلاح المناطقة لاشتراكهما في خاتم الأنبياء صلى الله عليه و اله وافتراقهما في النبي إسماعيل عليه السلام وجبرائيل عليه السلام.

ثم إن القرآن الكريم صرح بأن الأنبياء كثيرون وإن لم يذكر قصص الجميع، فإن الذي قصهم الله تعالى في كتابه بالاسم يبلغون بضعة وعشرين نبياً. وقد جاء في الروايات تفصيل أكثر لأخبار الأنبياء عليهم السلام وكلها دروس وعبر ().

أولوا العزم

ثم إن سادات الأنبياء هم أولوا العزم منهم، وهم: (نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين) فقد قال أبو عبد الله عليه السلام: «سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحي: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء» ().

وقال تعالى:؟ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ()؟ وإن معنى العزم هنا هو الثبات على العهد الأول المأخوذ منهم، وعدم التعامل معه كالناسي. قال تعالى:؟ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ()؟.

روى عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:؟ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ()؟ قال: «عهد إليه في محمد صلى الله عليه و اله والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سموا أولوا العزم؛ أنه عهد إليهم في محمد صلى الله عليه و اله والأوصياء من بعده عليهم السلام والقائم عليه السلام وسيرته، فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك، والإقرار به» ().

وعنه عليه السلام أيضا قال: «إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماء عذباً وماء مالحاً أجاباً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض، فعركه عركا شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال:؟ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى سَهْدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ()،؟ ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وأن هذا محمدٌ رسولى، وأن هذا على أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة. وأخذ الميثاق على أولى العزم: أننى ربكم، ومحمدٌ رسولى وعلى أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولأهلى وأمرى وخزان علمى، وأن المهدي أتصر به لدينى، وأظهر به دولتى، وأنتمم به من أعدائى، وأعبد به طوعاً وكرهاً؟

قالوا: أقررنا يا رب، وشهدنا. ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدي، ولم يكن لآدم عزمٌ على الإقرار به؛ وهو قوله عز وجل:؟ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ()؟ قال: إنما هو فترك، ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب، أفلنا، فقال: قد أفلتكم اذهبوا، فادخلوا فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية» ().

من أوصاف الرسول صلى الله عليه و اله

قال تبارك وتعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا؟ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا().؟

أرسل الله سبحانه وتعالى النبي الأعظم صلى الله عليه و اله داعياً إلى الحق، وزوده بالحجج الكافية الوافية، مبشراً من أطاع بالجنة، ومنذراً من عصاه بعذاب أليم.. وسيشهد غداً على هذا بأنه أعرض وتولى، ولذلك بأنه سمع وأطاع؛ فهو صلى الله عليه و اله شاهدٌ ومبشر ونذير.

وفى نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أرسله داعياً إلى الحق، وشاهداً على الخلق، فبلغ رسالات ربه، غير وانٍ ولا مقصر، وجاهد في الله أعداءه، غير واهن ولا معذر()، إمام من اتقى، وبصر من اهتدى»().

وسوف نتطرق إجمالاً- إلى بعض مفردات هذه الآية المباركة، فإن؟ شاهدتاً؟ أى: شاهدتاً على أمتك فى ما يفعلون من طاعة الله أو معصيته أو إيمان أو كفر؛ لتشهد لهم يوم القيامة أو عليهم، فيجازيهم الله عزوجل بحسب ذلك.

؟ وَمُبَشِّرًا؟ أى: مبشراً لهم بالجنة وثواب الأبد، إن أطاعوا الله سبحانه واجتنبوا معصيته، أى: إنك من المبشرين للذين يعملون الحسنات فى الدنيا بالحسنى، كما قال تعالى:؟ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ()؟ والجزء الأوفى فى الآخرة، كما قال تعالى:؟ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى؟ وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى؟ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى().؟

؟ وَنَذِيرًا؟ أى: مخوفاً من النار وعقاب الأبد لمن يرتكب المعاصى ويترك الواجبات. فالذين يعملون السيئات أنت لهم من المنذرين والمحذرين بسوء العاقبة فى الدنيا والآخرة، كما قال الله تعالى:؟ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ().؟

؟ وَدَاعِيًا؟ أى: وبعثناك داعياً لهم فندعوهم؟. إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ؟ والإقرار بوحدانيته عزوجل، وامتنال ما أمرهم به والانتهاه عما نهاهم عنه، فإنك يا رسول الله تمتلك الوعاء الطاهر فى جوفك، وهو قلبك الكبير السليم النظيف؛ لذا فأنت مؤهل لأن تكون صاحب إذن وإجازة من الله عزوجل لكى تدعو الناس إلى عبادته.

؟ وَسِرَاجًا مُنِيرًا؟ أى: أنت يا رسول الله بمنزلة السراج الذى يهتدى به الخلق، والمنير هو الذى يصدر النور من جهته، إما بفعله أو لأنه سبب له، فالقمر منير والسراج منير بالمعنى الأول، أى: ما يصدر منه النور، والله نور السماوات والأرض بالمعنى الثانى، أى: إنه خالق للنور وسبب لإنارتها، وفى هذه الآية المباركة يشبه الله سبحانه وتعالى الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بالمصباح المضىء الذى يضىء به قلوب الناس المظلمة، ليهتدى به التائهون إلى شاطئ السلام والأمان، ويهديها إلى سبيل الهدى والصلاح بإذن الله تعالى().

وهذا التشبيه «السراج المنير» فى الاصطلاح البلاغى من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، أى: كما أن رؤية الأمور المادية تحتاج إلى الضوء والمصباح، فكذلك الأمور المعنوية تحتاج إلى من يبعث النور فيها لكى تتجلى لمن أراد أن يتبع طريق الحق والإيمان.

فالرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى الوقت الذى هو شاهد على أعمال الناس، هو أيضاً نور ومصباح، يشع بضوئه فى قلوب المؤمنين، وما تزال أنواره دائمة باقية لا زوال لها ولا اضمحلال؛ حيث جعله الله سبحانه خاتماً لأنبيائه، وشريعته آخر الشرائع حيث قال:؟ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ().؟

من معالم الإسلام

مسجد قبا

لقد ركز رسول الله صلى الله عليه و اله معالم الإسلام بنفسه الشريفة، لذا علينا أن نحى تلك المعالم المقدسة ونحافظ عليها، فقد كان من سياسة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بناء المساجد، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه و اله ببناء أول مسجد فى تاريخ الإسلام على بعد فرسخ من المدينة المنورة باسم مسجد قبا()، وذلك عند هجرة الرسول صلى الله عليه و اله من مكة إلى المدينة حيث نزل فى قبا وانتظر أمير المؤمنين علياً عليه السلام والفقواطم (السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وفاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليه

السلام، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب) هناك ثم دخل المدينة بصحبته.
وقد كرم الله تعالى في كتابه الكريم هذا المسجد وقال: «لَمْ يَجِدْ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ» (١). وقد ذكر المفسرون أن المسلمين الذين شاركوا في بنائه كانوا من بنى عمرو بن عوف.
وما زال هذا المسجد المبارك ينفذ إليه الملايين من المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي في موسم الحج وغيره لزيارته والتبرك به والصلاة فيه. وأغلب الروايات تشير إلى أن هجرة النبي الأعظم صلى الله عليه و اله إلى المدينة كانت في شهر ربيع الأول؛ إذ أنه خرج من مكة في اليوم الأول من ربيع الأول متخفياً ونام في فراشه أمير المؤمنين عليه السلام يفتديه بنفسه، وقد وصل صلى الله عليه و اله إلى المدينة المنورة في الثاني عشر من ربيع الأول، وقيل: في الحادي عشر، وقيل: في الخامس من ربيع الأول، والأغلب يشير إلى الثاني عشر من ربيع الأول، وقد أقام في مسجد قبا وصلى فيه، وكان نازلاً على عمرو بن عوف ينتظر لحوق ابن عمه أمير المؤمنين ومعه الفواطم (سلام الله عليهم) (٢).

والمقصود من قوله تعالى: «أَوَّلِ يَوْمٍ؟» في الآية المباركة هو ذلك اليوم الذي نزل فيه النبي صلى الله عليه و اله بقرب المدينة وصلى في مسجد قبا، وعلى هذا فالمسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قبا وربما يكون المصداق الأظهر، وبعض المفسرين قصدوا به مسجد الرسول صلى الله عليه و اله، وقيل: بأن المقصود منه هو كل مسجد بنى للإسلام (٣).

مسجد النبي صلى الله عليه و اله

بعد أن دخل النبي صلى الله عليه و اله المدينة المنورة قام ببناء مسجد فيها أيضاً وهو المسجد الذي يطلق عليه اليوم (المسجد النبوي الشريف)، فإن النبي الأعظم صلى الله عليه و اله اشترى أرض المسجد وبنى هو بنفسه وأصحابه جداراً يحيط بالمسجد كله، وحول الجدار بنى غرفاً عديدة؛ لتكون محلاً لسكنه وسكن بعض أصحابه، وكان لهذه الغرف بابان باب من داخل المسجد وباب آخر يفتح على خارج المسجد، وكان مقابل كل غرفة ساحة خارج المسجد. فأغلقت جميع هذه الأبواب إلا باب على أمير المؤمنين، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سدوا هذه الأبواب إلا باب على» (٤).

فتكلم في ذلك الناس، فقام رسول الله صلى الله عليه و اله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على؟ فقال قائلكم، وإنى والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة، ولكنى أمرت بشيء فاتبعته» (٥).

ولهذا المسجد الشريف منزلة كبيرة عند جميع المسلمين، وإلى الآن هو محط تقدير وإجلال من قبلهم، لكونه كان محل سكن النبي الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وأيضاً محل مهبط جبرائيل عليه السلام؛ لذا فإن الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه و اله يتضاعف أجرها وثوابها عند الله تعالى، جاء عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: صلاة في مسجدي هذا تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام؛ فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة» (٦).

وهناك روايات عديدة في فضل مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه و اله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة» (٧).

وعن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما بين منبري وبيوتي روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة، وصلاة في مسجدي تعدل عشرة آلاف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام».

قال جميل: قلت له: بيوت النبي وبيت على منها؟

قال: «نعم، وأفضل» (٨).

العتبات المقدسة

العتبات المقدسة

لقد وردت روايات عديدة عن أهل البيت عليهم السلام تبين المكانة السامية لمراقد ومقامات الأئمة عليهم السلام وأن الأعمال تضاعف في الأجر والثواب، كما ورد أن في تربة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام الشفاء وتحت قبته يستجاب الدعاء وغفران الذنوب، فعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله، أنه أخبره بقتل الحسين عليه السلام إلى أن قال: «من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا- ومن زاره فقد زارني ومن زارني فكأنما زار الله، وحق على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده» الحديث().

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إن الحسين صاحب كربلاء قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً، وحق على الله عزوجل، أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان، ولا ذو عاهة، ثم دعا عنده وتقرّب بالحسين عليه السلام إلى الله عزوجل إلا نفس الله كربته وأعطاه مسألته، وغفر ذنوبه ومد في عمره، وبسط في رزقه، فاعتبروا يا أولى الأبصار» ().

وهناك روايات عديدة في هذا الباب وهذه أمور مجربة ومصداقيتها أشهر من نار على علم على مر التاريخ، ولا يسعنا المجال هنا لذكرها. وقد ذكر في كتب التاريخ والحديث، أمثال كتاب بحار الأنوار وكامل الزيارات والأمالى.. فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وآدابها وأثر التوسل به إلى الله عزوجل().

ففي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» ().

وروى قدامة بن زائدة عن أبيه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: «بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً؟».

فقلت: إن ذلك لكما بلغك.

فقال لي: «فلماذا تفعل ذلك؟ ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا؟».

فقلت: والله، ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: «والله، إن ذلك لكذلك؟».

فقلت: والله، إن ذلك لكذلك، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً.

فقال: «أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، فلاخبرنك بخبر كان عندى فى النخب البحر المخزون، فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبى عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب، يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك فى صدرى واشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسى تخرج، وتبينت ذلك منى عمى زينب الكبرى بنت على؟ فقالت: ما لى أراك تجود بنفسك يا بقیة جدى وأبى وإخوتى؟

فقلت: وكيف لا- أجزع وأهلع وقد أرى سيدى وإخوتى وعمومتى وولد عمى وأهلى، مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء، مسلمين لا يكفون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر؟!!

فقلت: لا يجزعنك ما ترى؛ فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه واله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون فى أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه، على كرور الليالى والأيام،

وليجهتهدن أئمة الكفر وأشباع الضلالة في محوه وتطميسته، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً.

فقلت: وما هذا العهد، وما هذا الخير؟

فقلت: نعم، حدثتني أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه و اله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام، فعملت له حريرةً وأتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلى الله عليه و اله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه و اله يده وعلى يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى على و فاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم إنه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خر ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و اله وهبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك، قال له على، وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله، لأبكي الله عينيك؛ فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك؟

فقال: يا أخي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته على فيكم، إذ هبط على جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابتكك وسبطيك، فأكمل لك النعمة وهناك العطيء، بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحب، ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك، براء من الله ومنك، خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عزوجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال لي جبرئيل: يا محمد، إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخليقة وأشقى البرية، يكون نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعه ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم، وإن سبطك هذا، وأوماً بيده إلى الحسين عليه السلام، مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك، بضفة الفرات بأرض يقال لها: كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك، في اليوم الذي لا ينقضى كربه ولا تفنى حسرته، وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة، يُقتل فيها سبطك وأهله، وأنها من بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة، تزعزت الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بأواجها وماجت السماوات بأهلها؛ غضباً لك يا محمد ولذريتك، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عزوجل في نصره أهللك المستضعفين المظلومين، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك.

فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار، ومن فيهن: إنى أنا الله الملك القادر، الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتي وجلالى، لأعدبن من وتر رسولى وصفيى، وانتهك حرمة و قتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته، عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضحج كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عزوجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد، مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلال الجنة، وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل، وحطوها بذلك الطيب، وصلت الملائكة صففاً صففاً عليهم.

ثم يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقومون رسماً

لقبر سيد الشهداء عليه السلام بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون عليه ويظوفون عليه، ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لمن زاره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك، متقرباً إلى الله تعالى وإليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء. فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم ويعرفون به. وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلى أماننا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد، أو قبر أخيك، أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عزوجل. وسيجتهد أناس ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخط، أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحو أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله: فهذا أبكاني وأحزني.

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أبي عليه السلام ورأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبة، حدثني أم أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمع منك.

فقال: يا بني الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأني بك وبنساء أهلك سبياً بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولي غيركم، وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه واله حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس (لعنه الله) في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلها بشيائنه وعفاريته، فيقول: يا معاشر الشياطين، قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم النار، إلا من اعتصم بهذه العصاة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم إبليس وهو كذوب، أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاةكم ذنب غير الكبائر. قال زائدة: ثم قال علي بن الحسين؟ بعد أن حدثني بهذا الحديث: «خذة إليك ما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً» (١).

ثم أن ما روى في فضل مسجد النبي صلى الله عليه واله وزيارة الإمام الحسين عليه السلام ينطبق أيضاً في الجملة على زيارة الإمام أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والإمام الحسن وسائر الأئمة من أبناء الإمام الحسين (سلام الله عليهم أجمعين)، وليس هنا محل التفصيل فيها، ومن هنا يلزم أن تقدس هذه الأماكن الطاهرة وتحترم بالاحترام اللائق والمناسب.

الوهايون وهدم مراقد الأولياء

لكن الوهايين (١) وبحجة توسعة مسجد النبي صلى الله عليه واله وغيره من المساجد الشريفة، محوا وهدموا الكثير من معالم الإسلام والتراث النبوي الشريف وآثار أهل البيت عليهم السلام، خاصة في المدينة المنورة. وكذلك فعلوا ما فعلوه بأضرحة أئمتنا الأطهار عليهم السلام والعديد من مراقد الصحابة الأخيار والأولياء الكرام في البقيع، حيث عمدوا إلى تدميرها وتخريبها، علماً أن أهل البيت عليهم السلام هم مدرسة الإسلام الصحيحة، وفي إحياء ذكرهم إحياء لذكر الإسلام والقرآن، فإنهم عليهم السلام هم الذين بنوا صرح الإسلام عزيزاً عالياً. (٢)

وقد جاء الوهايون بأمر من الاستعمار فأخذوا بتخريب هذه الأماكن المقدسة، وبدءوا يبحثون عن دليل يبرر لهم هدم تلك الآثار الشريفة في البقيع ومحو آثار النبي صلى الله عليه واله وأهل البيت عليهم السلام والصحابة، فلجئوا إلى الاستفتاء من بعض علماء المدينة المنورة حول حرمة البناء على القبور؛ محاولة منهم لتبرير موقفهم أمام الرأي العام الإسلامي وخاصة في الحجاز لأنهم كانوا يدركون جيداً أن المسلمين في الحجاز هم كالمسلمين في كل مكان، يعتقدون بكرامة أولياء الله وقديسيهم والاهتمام بقبورهم

وأثارهم، فحاول الوهابيون أن يلبسوا جريمتهم هذه بلباس الإسلام والشرعية؛ دفعاً لنقمة المسلمين!! ولكن علماء المسلمين حتى من أبناء العامة أفتوا بلزوم حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وجواز التبرك والتوسل بهم، ولكن الوهابيين استمروا في هدم الكثير من الآثار الإسلامية بما فيها المساجد وكذلك مزارات الصحابة الأخيار والعلماء الأبرار والشعراء الأتقياء، والتي يرجع تاريخها إلى مئات السنين وتعد رموزاً للحضارة الإسلامية. علماً بأن المقدسات محترمة عند جميع الناس حتى في اتفه الأشياء، وكما هو معروف بأن المسيحيين بنوا كنيسة عظيمة في المكان الذي فيه أثر لحافر حمار نبي الله عيسى عليه السلام وكل اعتقادهم بأن ذلك مبارك لانتسابه إلى عيسى عليه السلام.

النصراني ورأس سيد الشهداء عليه السلام

النصراني ورأس سيد الشهداء عليه السلام

وقد روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «أنه لما أتى برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب، ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم، وكان من أشرف الروم وعظماهم، فقال: يا ملك العرب، هذا رأس من؟ فقال له يزيد: ما لك ولهذا الرأس؟ فقال: إنني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور.

فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال الرومي: ومن أمه؟

فقال: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال النصراني: أف لك ولدنيك؟ لي دين أحسن من دينك، إن أبي من حوafd داود عليه السلام وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركاً بأني من حوafd داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة، فأى دين دينكم؟! ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟

فقال له: قل حتى أسمع؟

فقال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة، ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء، طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين، ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر، وهي في أيدي النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقه ذهب معلقة فيها حافر، يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقه بالذهب والدياج، يقصدها في كل عام عالم من النصارى، ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار، يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم!! فلا بارك الله تعالى فيكم، ولا في دينكم.

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني؛ لئلا يفضحني في بلاده.

فلما أحس النصراني بذلك قال له: تريد أن تقتلني؟

قال: نعم.

قال: اعلم أنى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول لى: يا نصرانى، أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه! وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره، وجعل يقبله ويبكى، حتى قتل» (١).

أثر الرسول

كذلك جاء فى القرآن الكريم حيث يبين البارى تعالى أن التراب من تحت قدم فرس جبرائيل عليه السلام له الكرامة، إلا أن السامرى استغل هذه الكرامة لإغواء بنى إسرائيل، فأخذ قبضة من التراب الذى كان يطأه فرس جبرائيل حيث كانت تبعث الحياة فى الميت: **قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَنْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لى نَفْسى (١).**

كما إن التابوت أو الصندوق الذى وضع فيه نبي الله موسى عليه السلام وهو صغير وألقى فى البحر، أصبح فيما بعد مبعثا للسكينة والاطمئنان فى قلوب المؤمنين، قال تعالى: **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى (١).**

روى عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إن بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا بالمعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم، وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه» (١).

وروى: أنه إرميا النبى؟ فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط، فأذلمهم وقتل رجالهم، وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد نساءهم، ففرغوا إلى نبيهم، وقالوا: سل الله أن يعث لنا ملكاً نقاتل فى سبيل الله، وكانت النبوة فى بنى إسرائيل فى بيت، والملك والسلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك فى بيت واحد، فمن ذلك قالوا: **ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فى سَبِيلِ اللَّهِ (١)**؟ فقال لهم نبيهم: **هَيْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فى سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا (١)**؟ وكان كما قال الله تبارك وتعالى: **فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ (١)**؟ **ف؟ قال لهم نبيهم إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا (١).** فغضبوا من ذلك و**؟ قالوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ (١)**؟ وكانت النبوة فى ولد لاوى، والملك فى ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين أخى يوسف لأنه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم: **إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتى مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١)**؟ وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قوياً، وكان أعلمهم إلا أنه كان فقيراً فعاوبه بالفقر.

فقالوا: **لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ (١)**؟ **ف؟ قال لهم نبيهم إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ (١)**؟ وكان التابوت الذى أنزله الله على موسى عليه السلام، فوضعت فيه أمه وألقته فى اليم، فكان فى بنى إسرائيل يتبركون به، فلما حضر موسى عليه السلام الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة، وأودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، وكان الصبيان يلعبون به فى الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل فى عز وشرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبى وبعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت، كما قال الله: **إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ (١)**؟ قال: البقية ذرية الأنبياء وقوله: **؟ فى سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ (١)**؟ فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين، فتخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان (١).

فهل آثار رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ومراقدهم وقبورهم والأضرحة التى بنيت كرامة لهم ليست أماكن مقدسة، إن تراب قدم فرس جبرائيل موضع كرامته من الله؟ فهل تراب قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وقبور أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ليست مواضع مقدسة؟! هذا مع ما ورد من الأدلة العقلية والنقلية العديدة الدالة على قدسية مراقدهم واستحباب زيارتها والتبرك بها، واستخلاص العبر من أصحابها.

تواطؤ الإنجليز

عندما تسلط الاستعمار على الحجاز، أصدر أمراً لآل سعود الوهابيين بهدم قبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام وسائر قبور الأصحاب والعلماء والمؤمنين والمؤمنات بما فيهم زوجات النبي صلى الله عليه و اله أمهات المؤمنين، فان أعداء الإسلام يعلمون أن هذه القبور الطاهرة خصوصاً قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام محل تجمع المسلمين، وباعث كبير يدعوهم إلى تذكر قادتهم الأطهار والسير على منهجهم القويم، كما يذكروهم بأمجاد المسلمين وتضحياتهم في صدر الإسلام، فإن الأعداء يعلمون أنه طالما بقيت هذه المراقدة عامرة لا يمكن إخضاع المسلمين بالشكل الذي يطمعون فيه؛ ولذلك عمدوا إلى الإيعاز لعملائهم بهدم تلك الأضرحة المباركة لأجل فصل المسلمين عن تراثهم وماضيهم المجيد، وخاصة تلك الآثار الموجودة في الحجاز؛ وذلك لكي يتمكنوا من تطبيق قانون (فرق تسد) بين المسلمين بكل سهولة، حيث أخذوا يتهمون المسلمين بالكفر والزندقة.

قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

بعد أن نفذ عبد العزيز آل سعود أمر أسياده الإنجليز بهدم قبور أهل البيت عليهم السلام أراد أن يهدم قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أيضاً، ولكن رأى المستعمرون أنه لو تم هدم قبر الرسول صلى الله عليه و اله سيثور جميع المسلمين في العالم ضد مصالحهم، وهذا ما لا يحمد عقباة؛ وذلك بسبب التظاهرات والاحتجاجات الصاخبة التي اندلعت هنا وهناك في البلاد الإسلامية وبالأخص في مصر والهند، فخاف الإنجليز على مصالحهم في هذه البلدان أن تتعرض إلى الخطر. فأرسلوا السفير البريطاني لعبد العزيز لإبلاغه أمر الحكومة البريطانية بعدم هدم قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله ولكن عبد العزيز قال للسفير: نحن قلنا بأن هذه القبور بدع وشرك بالله، فكيف نبقي قبر الرسول صلى الله عليه و اله، وماذا نقول للناس إذا اعتراضوا؟

فقال السفير البريطاني: الأمر بسيط، أعلن للناس بأنك رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله في المنام وقال: ليس من الصلاح أن تهدم قبري، فاتركه على حاله، ولهذا انصرفت عن هدمه!

وفعلاً قام عبد العزيز بهذا العمل؛ ولهذا ترى قبر الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله إلى الآن باقياً دون أن يهدم، أما مراقدة الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع وسائر قبور الأولياء والصالحين فقد هدمت ولم يبق منها إلا الآثار البسيطة فقط (.)

وظيفةنا إزاء مدينة الرسول صلى الله عليه و اله

يلزم على المسلمين أن يهتموا بمدينة رسول الله صلى الله عليه و اله أفضل اهتمام، وينبغي مراعاة الأمور التالية:
أولاً: لا بد من السعي الجاد والمثمر من أجل أن نجعل المدينة المنورة التي تضم في أحضانها خير خلق الله عزوجل وخاتم أنبيائه صلى الله عليه و اله، مدينة عالمية لجميع المسلمين من دون أن يسيطر عليها الوهابيون وهم زمرة قليلة تكفر جميع المسلمين، فإنه يلزم أن تشع المدينة المنورة بنورها إلى كل نقطة من نقاط العالم؛ لأن هناك مليار ونصف المليار من المسلمين في العالم (١)، وهم يعتقدون ويؤمنون كل الإيمان بهذا النبي الأعظم صلى الله عليه و اله وكل يوم يرددون اسمه الشريف على المآذن بكل إجلال واحترام.

إذن، فبأى حق تأتي جماعة يسمون أنفسهم بالوهابية لتتسلط على بلد رسول الله صلى الله عليه و اله وتحكم فيها كيفما تشاء؟! وبأى عنوان تصدر أحكاماً بين فترة وأخرى تمنع المسلمين من زيارة مكة والمدينة لأداء مناسك الحج والعمرة، أو تقلص من عددهم؟ بينما في العصور المتقدمة كان المسلمون يذهبون إلى الديار المقدسة في الحجاز متى شاؤوا، بلا منع أو حظر أو تحديد عدد، ومن دون حاجة إلى تأشيرة أو دفع ضريبة باسم (صك المطوف) أو ما أشبه؟! (٢)

ثانياً: يلزم السعي لإحياء جميع الآثار الإسلامية في هذه البقعة الشريفة والتي قام الاستعمار بهدمها وخاصة آثار النبي الأعظم صلى الله

عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام وقبورهم الشريفه، وقد كان العلماء والفقهاء يهتمون وعلى مر التاريخ بحفظ وترميم هذه الآثار المقدسه، فقد توجه مجموعه من العلماء إلى المدينة وأخذوا بتثبيت وترميم سبعة وأربعين مسجداً بناها الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وهكذا بقيه الآثار التي تركها خصوصاً مسجده الشريف وبيته وبيت الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

وهكذا يجب علينا أن نسعى لأجل أن نعلم أيضاً قبور الشهداء فى أحد وسائر الشهداء الآخرين، فإذا ما أعدنا ترميم مسجد النبى صلى الله عليه و اله وهكذا محل سكنه، وأرجعنا سائر الآثار الإسلاميه الأخرى إلى حالتها الأولى وترميمها بشكل يناسب مقامها فسوف نكون قد قمنا بخطوة فى سبيل مهمه الدعوة إلى الإسلام؛ وذلك بصورة عمليه واضحه وهادئه، قد تضمن لنا دخول الكثير من أبناء هذه المعموره الاهتداء إلى الإسلام الحنيف.

لذا يجب علينا أن نسعى جادين للقيام بهذا الهدف السامى والنبيل لنحصل على مرضاه الله تعالى ورسوله والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) فإن ذلك من تعظيم شعائر الله أولاً، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، ولأن فى ذلك إحياء لمعالم الإسلام وتراثه الحضارى العظيم الذى يعتبر وبحق رمزاً لعزة المسلمين ثانياً).

«اللهم إنا نرغب إليك فى دوله كريمه تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاء إلى طاعتك، والقاده إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامه الدنيا والآخرة».

من هدى القرآن الحكيم

دعوة الإسلام

قال تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

وقال عزوجل: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

صفات الأنبياء والرسل عليهم السلام

قال جل وعلا: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَاسٍ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

وقال تبارك وتعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾.

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾.

بعثه الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

قال عزوجل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْمَأ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

بيوت الله جل جلاله

قال عزوجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْمِثْقَالَ لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَآتَيْنَاهُمْ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

وقال جل وعلا?: إِنَّمَا يَعْزُمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ().
 وقال تعالى?: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ().?

من هدى السنة المطهرة

معالم الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة: لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون»().

أولوا العزم؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: «من أحب أن يضافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان؛ فإن أرواح النبيين يستأذنون الله تعالى في زيارته، فيؤذن لهم، منهم خمسة أولوا العزم من الرسل». قيل: من هم؟ قال: «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و اله».

ف قيل له: ما معنى أولى العزم؟

قال: «؟بعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنها وإنسها»().

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولوا العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحي: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و آله وعلى جميع الأنبياء»().

النبي محمد صلى الله عليه و اله خاتم الأنبياء عليهم السلام

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أنا خاتم النبيين، وعلي خاتم الوصيين»().

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «لما حضر النبي صلى الله عليه و اله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل: يا رسول الله، هل لك في الرجوع؟

قال: لا؛ قد بلغت رسالات ربي.

ثم قال له: يا رسول الله، أ تريد الرجوع إلى الدنيا؟

قال: لا بل الرفيق الأعلى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس، إنه لا نبي بعدى ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه؛ فإنهم في النار، أيها الناس، أحيوا القصاص وأحيوا الحق ولا تفرقوا وأسلموا وسلموا تسلموا؟ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبِ بْنِ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إلى أن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله عليه السلام لإنجاز عدته»، وإتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته، كريماً ميلاده، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة، وأهواء منتشرة، وطرائق متشتتة، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحد في اسمه، أو مشير إلى غيره، فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة، ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه و اله لقاءه ورضى له ما عنده، وأكرمه عن دار الدنيا، ورجب به عن مقام البلوى، فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه و اله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها؛ إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح، ولا علم قائم»().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً»().

زيارة قبر النبي صلى الله عليه و اله وقبور الأئمة المعصومين عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة» (١).

وقال الإمام الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله: «يا أبتاه، ما لمن زارك؟».

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا بني، من زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك، أو زار أخاك، أو زارك، كان حقاً على أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه» (٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من أتى مكة حاجاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة، ومن مات في أحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب، ومن مات مهاجراً إلى الله عزوجل حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر» (٣).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرهم» (٤).

وعن يحيى بن يسار قال: حججنا فمررنا بأبي عبد الله عليه السلام فقال: «حاج بيت الله، وزوار قبر نبيه صلى الله عليه و اله، وشيعة آل محمد، هنيئاً لكم» (٥).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه و اله فائت المنبر فامسحه بيدك، وخذ برمانيته وهما السفلاوان فامسح عينيك ووجهك به؛ فإنه يقال: إنه شفاء العين، وقم عنده فاحمد الله وأثن عليه وسل حاجتك؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ما بين منبري وبيتي روضةٌ من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة، والترعة هي الباب الصغير، ثم تأتي مقام النبي صلى الله عليه و اله فتصلي فيه ما بدا لك، فإذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه و اله وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك، وأكثر من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله» (٦).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج، فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة: أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه و اله ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض، فكفوا وكتبوا بذلك إلى معاوية» (٧).

وعن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أتيته ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: «بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك؛ ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة، ويزوره الأنبياء عليه السلام ويزوره المؤمنون؟!».

قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك.

قال: «فاعلم، أن أمير المؤمنين عليه السلام عند الله أفضل من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا» (٨).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجاً و عمرةً، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتي» (٩).

وعن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: «يا عبد الله بن طلحة، أما تزور قبر أبي الحسين عليه السلام؟».

قلت: بلى، إنا لناًتية.

قال: «تأتونه كل جمعة؟».

قلت: لا.

قال: «تأتونه في كل شهر؟».

قلت: لا.

قال: «ما أجفاكم، إن زيارته تعدل حجة وعمرة، وزيارة أبي علي عليه السلام تعدل حجتين وعمرتين» (١).

وذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال ابن مارد لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: «يا ابن مارد، من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، والله يا ابن مارد، ما يطعم الله النار قدماً أغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ما شياً كان أو راكباً، يا ابن مارد، اكتب هذا الحديث بماء الذهب» (٢).

وعن عمارة بن زيد عن أبي عامر الساجي واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين وعمّر تربته؟

قال: «يا أبا عامر، حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قال له: والله، لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟

فقال لي: يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرضه من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم، وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها؛ تقريباً منهم إلى الله، مودةً منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زواري غداً في الجنة. يا علي، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجةً بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك، من النعيم وقره العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي، لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوضي» (٣).

وعن المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أشتاق إلى الغري؟

فقال: «فما شوقك إليه؟».

فقلت له: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: «هل تعرف فضل زيارته؟».

فقلت: لا يا ابن رسول الله، إلا أن تعرفني ذلك.

قال: «إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام».

فقلت: إن آدم عليه السلام هبط بسرانديب في مطلع الشمس، وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه بالكوفة؟

فقال: «إن الله عز وجل أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة: أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام، فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف، ثم

ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدنا، ففيها قال الله تعالى للأرض: «ابلعي ماءك؟ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء

منه، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة، فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل

الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً صلى الله عليه وآله حبيباً،

وجعله للنبيين مسكناً، فوالله، ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، فإذا زرت جانب

النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام فإنك زائر الآباء الأولين ومحمداً خاتم النبيين وعلياً سيد

الوصيين، وإن زائرته تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نواماً» (٤).

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله، فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: «حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال: إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن الله في الفردوس الأعلى قصرًا لبنه من فضة ولبنه من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوته حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، وحواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات، يسبحون الله ويقدمون له ويهللون، ويهللون، فتطير تلك الطيور، فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت، فتنفض ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليه السلام، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمنتكم من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم، تكرمته لمحمد صلى الله عليه واله وعلى عليه السلام.

ثم قال: «يا ابن أبي نصر، أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم، وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة».

ثم قال: «يا أهل الكوفة، لقد أعطيتم خيراً كثيراً، وإنكم لممن امتحن الله قلبه للإيمان، مستقلون مقهورون ممتحنون، يصب عليكم البلاء صباً، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات، لولا أني أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم، وما أعطى الله فيه من عرفه ما لا يحصى بعدد» (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه واله: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة؛ لأن قبر فاطمة عليها السلام (٢) بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنة، وإليه ترعة من ترع الجنة» (٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه واله: «من زار الحسن في بقیعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام» (٤).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة، وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» (٥).

عن عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له: أيما أفضل، زيارة الحسين بن علي، أو أمير المؤمنين عليه السلام، أو لفلان و فلان، وسميت الأئمة واحداً واحداً؟

فقال لي: «يا عبد الرحمن، من زار أولنا فقد زار آخرنا، ومن زار آخرنا فقد زار أولنا، ومن تولى أولنا فقد تولى آخرنا، ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا، ومن قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنما قضاه لأجمعنا. يا عبد الرحمن، أحبنا وأحب من يحبنا وأحب فينا وأحب لنا، وتولنا وتول من يتولنا وأبغض من يبغضنا، ألا وإن الراد علينا كالراد على رسول الله جلدنا، ومن رد على رسول الله صلى الله عليه واله فقد رد على الله، ألا يا عبد الرحمن، ومن أبغضنا فقد أبغض محمداً ومن أبغض محمداً فقد أبغض الله ومن أبغض الله عزوجل كان حقا على الله أن يصلبه النار وما له من نصير» (٦).

المساجد المشرفة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تدع إتيان المشاهد كلها: مسجد قباء، فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، ومشربة أم إبراهيم، ومسجد الفضیخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح قال وبلغنا أن النبي صلى الله عليه واله كان إذا أتى قبور الشهداء قال: السلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبى الدار، وليكن فيما تقول عند مسجد الفتح: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همي وكربي كما كشفت عن نبيك همه وغمه وكربه وكفيته هول عدوه في هذا المكان» (٧).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «مسجد الكوفة صلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم» (٨).

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة؛ لأن فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» (١).
 وقال الإمام الصادق عليه السلام: «بالكوفة مسجد يقال له: مسجد السهلة، لو أن عمى زيدا أتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة فيه، مناخ الراكب، وبيت إدريس النبي عليه السلام، وما أتاه مكروب قط فصلى فيه بين العشائين ودعا الله لإفراج الله كربته» (٢).
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.
 رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

- (١) سورة الأحزاب: ٤٥ ٤٦.
 (٢) سورة الأحزاب: ٧٢.
 (٣) سورة البقرة: ١١٤.
 (٤) سورة الأحزاب: ٤٥٤٦.
 (٥) سورة مريم: ٥١.
 (٦) سورة النساء: ١٦٥.
 (٧) سورة مريم: ٥١.
 (٨) سورة الحج: ٥٢.
 (٩) الكافي: ج ١ ص ١٧٦ باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث ح ١.
 (١٠) سورة الصفات: ١٤٧.
 (١١) سورة البقرة: ١٢٤.
 (١٢) سورة البقرة: ١٢٤.
 (١٣) راجع مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٠٤ مادة «نبا».
 (١٤) انظر (قصص الأنبياء عليهم السلام) للسيد نعمه الله الجزائري رحمه الله عليه و(قصص الأنبياء عليهم السلام) لقطب الدين الراوندي.
 وهناك مؤلفات عديدة للإمام الراحل (أعلى الله مقامه) أورد فيها تاريخ الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم، منها: إلماع إلى تاريخ الأنبياء عليهم السلام / مخطوط، قصص الأنبياء عليهم السلام في القرآن والروايات / مخطوط، القصص الحق / مطبوع، من سيرة الأنبياء عليهم السلام / مخطوط، وغيرها.
 (١٥) الكافي: ج ١ ص ١٧٥ باب طبقات الأنبياء والرسول ح ٣.
 (١٦) سورة الأحقاف: ٣٥.
 (١٧) سورة الأحزاب: ٧.
 (١٨) سورة طه: ١١٥.
 (١٩) تفسير القمي: ج ٢ ص ٦٦ سورة طه.
 (٢٠) سورة الأعراف: ١٧٢.
 (٢١) سورة طه: ١١٥.
 (٢٢) الكافي: ج ٢ ص ٨ ضمن باب طينة المؤمن والكافر ح ١.

(٥) سورة الأحزاب: ٤٥-٤٦.

(٥) وان: متباطئ متناقل، واهن: ضعيف، مُعَدَّر: من يعتذر ولا يثبت له عذر.

(٥) نهج البلاغة، الخطب: ١١٦ من خطبة له عليه السلام وفيها ينصح أصحابه.

(٥) سورة الزلزلة: ٧.

(٥) سورة النجم: ٣٩-٤١.

(٥) سورة الزلزلة: ٨.

(٥) انظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ٢٢ ص ٢٥ سورة الأحزاب، وانظر التبيان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٤٩ سورة الأحزاب.

(٥) سورة آل عمران: ٨٥.

(٥) قبا: بالضم: وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار، وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة، بها أثر بنيان كثير، وهناك مسجد التقوى عامر قدامه ورصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة، قيل: كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقاء مسجدا يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و اله وورد قباء صلى بهم فيه، وأهل قباء يقولون: هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، وقيل: إنه مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله وأقام صلى الله عليه و اله لما هاجر بقاء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة، فجمع في مسجد بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، فكانت أول جمعة جمعت في الإسلام، وقد جاء في فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة، وقبا أيضا: موضع بين مكة والبصرة، انظر معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٠١ باب القاف والباء وما يليهما. وقال صاحب كتاب (مرآة الحرمين) في مسجد قباء: حتى نزل بهم رسول الله صلى الله عليه و اله في بنى عمرو بن عوف بقاء على كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس، وكان له مريد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبس فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه و اله فأسسه وبناه مسجداً، وكان يعمل فيه بنفسه ولم يزل يزوره صلى الله عليه و اله، ويصلى فيه أهل قباء، وكان يؤمهم فيه معاذ بن جبل، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه و اله لم تزل الصحابة تزوره وتعظمه.

ولما تولّى عبد الملك بن مروان زاد فيه. ولما تولى عمر بن عبد العزيز وسع مسجد قباء وبناه بالحجارة والجص وأقام فيه الأساطين من الحجارة في جوفها عمد الحديد والرصاص ونقشه بالفسيفساء، وعمل له مغارة وسقفة بالساج وجعله أروقة بواكى وفي وسطه رحبة.

وتهدم على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير بنى زنكى ببلاد الموصل وذلك سنة (٥٥٥٥هـ) وجدد أيضاً في سنة (٦٧١هـ) وعمّر بعضه الناصر بن قلاوون سنة (٧٣٣هـ). وجدد غالب سقفة الأشرف برسباى سنة (٨٤٠هـ) وسقطت منارته سنة (٨٧٧هـ) فجددت في سنة (٨٨١هـ)، وكذلك قبالة المسجد. وقد عمّر عدة مرات في عهد الدولة العثمانية، وتاريخ العمارة مكتوب على حجر فوق باب المسجد؛ انظر مرآة الحرمين: ج ١ ص ٣٩٥ ٣٩٦، والتاريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين صلى الله عليه و اله: ص ٣٦٩.

(٥) سورة التوبة: ١٠٨.

(٥) راجع في ذلك كتاب بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠٤ ب ٧، وراجع مجمع البيان: ج ١٠ ص ١٠ سورة الجمعة.

(٥) انظر تفسير تقريب القرآن: ج ١١ ص ٣٢ سورة التوبة. وراجع تفسير مجمع البيان: ج ٥ ص ١٢٦ سورة التوبة.

(٥) بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٩ ب ٧٢ ح ١.

(٥) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٧١ ب ٥٢ ح ٦٥٢٠.

(٥) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٨٢ ب ٥٧ ح ٦٥٥٦.

(٥) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٨٠ ب ٥٧ ح ٦٥٤٦.

(٥) وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٥٢ ب ٤٥ ح ١٩٥٨١.

() كامل الزيارات: ص ١٦٨ ب ٦٩ ح ٥.

() انظر بجار الأنوار: ج ٩٨ ص ١ تتمه كتاب المزار أبواب فضل زيارة سيد الشهداء عليه السلام، وكامل الزيارات ص ١١١ ب ٣٨ إلى ص ٢٩٣ ب ٩٨. وأمالى الشيخ الصدوق: ص ١٣٣ المجلس ٢٨، وص ١٣٩ المجلس ٢٩، وص ١٥٤ المجلس ٣٠.

() وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤١٨ ب ٣٧ ح ١٩٤٩٤.

() كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ب ٨٣ فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام.

() الوهابيون أو الوهابية فرقة تنسب إلى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدى (١١١١ ١٢٠٦هـ). ظهرت في بلاد الجزيرة العربية، ومحمد بن عبد الوهاب هذا كان قد أخذ شيئاً من العلوم الدينية، وكان مولعاً بمطالعة أخبار مدعى النبوة كمسيلمة الكذاب وسجاح والأسود العنسى وطليحة الأسدى، فظهر منه أيام دراسته زيغ وانحراف كبير، ممّا دعا والده وسائر مشايخه إلى تحذير الناس منه، فقالوا فيه: سيضلّ هذا، ويضلّ الله به من أبعده وأشقاها!.

أظهر دعوته إلى مذهبه سنة (١١٤٣هـ)، ولكن وقوف والده ومشايخه بوجهه أبطل أقواله ومزاعمه، فلم تلق رواجاً حتى وفاء والده سنة (١١٥٣هـ) فجددّ دعوته بين البسطاء والعوام، فتابعه حثالة من الناس، ثار عليه أهل بلده وهموا بقتله، ففرّ إلى (العيينة) وهناك تقرب إلى أمير العيينة وتزوج أخت الأمير، ومكث عنده يدعو إلى نفسه وإلى بدعته، فضاقت أهل العيينة منه ذرعاً فطردوه من بلدتهم، فخرج إلى (الدرعية) شرقى نجد، وهذه البلاد كانت من قبل بلاد مسيلمة الكذاب التي انطلقت منها أحزاب الردة. فراجت أفكاره، وكان في ذلك كله يتصرّف وكأنّه صاحب الاجتهاد المطلق.

وقيل: إن العرب سيما أهل اليمن تحدثوا بأن راعياً فقيراً اسمه سليمان رأى في منامه كأن شعلة نار خرجت منه وانتشرت في الأرض وصارت تحرق من قابلها، فقصها على معبر، فعبرها بأن ولدا له يحدث دولة قوية، فتحققت الرؤيا في حفيده محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المذكور، فلما كبر محمد ذاع صيته في بلده؛ بسبب ترويجه لهذه الرؤيا التي لا يعلم أنها كانت أم لا، فأخبرهم أنه من ذرية النبي صلى الله عليه وآله واسمه كاسمه، وأنه يدعو إلى توحيد الله تعالى وأن القرآن قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة، وأن محمداً رسول الله وحبيبه، ولكن لا ينبغي وصفه بأوصاف المدح والتعظيم؛ إذ لا يليق ذلك إلا بالقديم، وأن ذلك من قبيل الإشراك، وأن الله تعالى حيث لم يرض بهذا الشرك أرسله ليهدى الناس إلى سواء السبيل، فمن أجاب وأجاب وإلا وجب قتله، فبين مذهبه سرّاً فتبعه جماعة ثم سافر إلى الشام، فلم يتبعه أحد، فرجع إلى بلاد العرب بعد أن غاب عنها ثلاث سنين، فاتبعه ابن سعود (لعل الصحيح هو سعود نفسه) وهو من مشايخ عرب نجد، وبعد أن حكم قبيلته تغلب على قبيلتين من اليمن، وبقوة السلاح والمال تبعته بعض العرب في الجزيرة، فأخذ في الانتشار ودان به جميع عرب نجد، فرتب محمد مذهبه واطهر الاجتهاد، فكان هو الرئيس الدينى للوهابية وابن سعود رئيس الحكم والحرب، وصارت ذرية كل منهما تتولى رتبة سلفها. واختاروا مدينة الدرعية قاعدة بلادهم، وتقع في الجنوب الشرقى من البصرة في البادية. فلما مات ابن سعود خلفه ابنه عبد العزيز. وكان إذا أراد محاربة قبيلة دعاها إلى اعتقاد القرآن على ما يفسره الوهابية فان قبلت وإلا قاتلها، وكان يستصفي جميع الأموال، وإذا أطاعته القبيلة أرسل إليها حاكماً يأخذ منها عشر المواشى والنقود والعروض بل والأنفس، فيأخذ عشر الناس بالقرعة، فجمع أموالاً عظيمة، وصار جيشه يربو على مائة وعشرين ألف مقاتل، فأخضع جميع أهل البادية التي بين البحر الأحمر وبحر فارس وحوالى بلاد حلب ودمشق.

ومن أبرز معتقدات الوهابية: تحريم التوسل والاستشفاع بالأنبياء والأئمة عليهم السلام والأولياء إلى الله تعالى، وبناء قبورهم، أو المساجد قرب مراقدهم، والتوسل بجاههم عند الله عزوجل في قضاء الحوائج، وتحريم مناداته غير الله تعالى عند الشدائد ولو كان المنادى من الأنبياء أو الأوصياء عليهم السلام فإنهم يعتبرونه شركاً بالله، وإذا سمعوا ذلك من أحد شتموه وضربوه وقالوا له: أشركت، وادّعوا تحريم شرب القهوة والتتن ونحو ذلك ويتساهلون فيهما بعض الأحيان .

ووصف الشيخ سلمان بن عبد الوهاب، وهو أخو محمد بن عبد الوهاب وهو أعرف الناس به وقد ألف كتاباً في إبطال دعوة أخيه

وإثبات زيفها، ومما جاء فيه عبارة موجزة وجامعة في التعريف بالوهابية ومؤسسها، قال فيها: اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب إلى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا- يبالى من خالفه، ومن خالفه فهو عنده كافر، هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الاجتهاد، ولا والله ولا عشر واحدة، ومع هذا راج كلامه على كثير من الجهال، فإننا لله وإننا إليه راجعون.

انظر: (تاريخ نجد) لمحمود شكرى الألوسى، (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) للشيخ سليمان بن عبد الوهاب، (فتنة الوهابية) لأحمد زيني دحلان، (الحصون المنيعه) للسيد محسن الأمين، (الوهابية في صورتها الحقيقية) لصائب عبد الحميد.

() حيث هاجم الوهابيون العتبات المقدسة في الحجاز والعراق، فإنهم بعدما اخترعوا ما اخترعوا في الدين أباحوا دماء المسلمين وتخريب قبور الأئمة المعصومين عليهم السلام وباقي الصحابة، فقد أغاروا على مشهد الإمام الحسين عليه السلام فقتلوا الرجال والأطفال وأخذوا الأموال وعاثوا في الحضرة المقدسة فساداً وحرقاً وتخريباً، فافسدوا بانيانها وهدموا أركانها، وذلك في سنة (١٢١٦هـ) ثم إنهم بعد ذلك استولوا على مكة المشرفة والمدينة المنورة وفعّلوا بالبيع ما فعلوا بكرىء المقدسة، لكنهم لم يتمكنوا من هدم قبة النبي صلى الله عليه و اله. وفي سنة (١٢٢١هـ) أغاروا على النجف الأشرف وأهلها في غفلة لم يكونوا يعلمون بالخطر الذي دهمهم، حتى أن بعض الوهابية صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد، فظهرت لأمير المؤمنين عليه السلام المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة فقتل من جيشهم كثير ورجعوا خائبين. وفي سنة (١٢٢٢هـ) جاءوا من نجد بما يقرب من عشرين ألف مقاتل أو أكثر، فهاجموا النجف الأشرف غيلة فتحذر منهم أهل المدينة وصدوا هجومهم وتحصنوا بسور البلد، فأتوا ليلاً فرأوا الناس على حذر متأهين بالبنادق والاطواب، فمضوا إلى الحلّة وكانوا كذلك، ثم مضوا إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام غفلة فحاصروها حصاراً شديداً، فقتلوا لهم خلف السور وقتلوا منهم جماعة فرجعوا خائبين، بعد أن عاثوا في العراق فساداً وقتلاً، وقد استولوا على مكة المشرفة والمدينة المنورة فهدموا وخرّبوا وقتلوا من يعترض طريقهم ولا يتبع ملتهم وتعطل الحاج ثلاث سنين.

وذكر أن في سنة (١٢١٧هـ) حضرت كتب من الحجاز إلى مصر فيها أن الوهابيين حضروا إلى الطائف فخرج إليهم (الشريف غالب) شريف مكة فهزموه فرجع إلى الطائف واحرق داره وفر هاربا إلى مكة، وكان رئيس عسكر الوهابيين عثمان المضايقي زوج أخت الشريف وكان حصل بينهما وحشة فخرج المضايقي مع الوهابيين وطلب من سعود الوهابي أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف، ففعل، فحاربوا أهل الطائف ثلاثة أيام حتى دخلوا البلدة عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال، وهذا دأبهم مع من يحاربهم، وهدم المضايقي قبة ابن عباس الغربية الشكل والوصف. وفي سنة (١٢١٨هـ) حضر هجان إلى مصر معه كتب مؤرخة في العشرين من ذى الحجة وفيها: إن الوهابية أحاطوا ببلاد الحجاز، وأن الشريف غالب طلب من والي جدة وأمراء الحاج الشامي والمصري أن يبقوا معه أياما لينقل ماله ومتاعه إلى جدة، فأجابوه بعد أن بذل لهم مالا، فبقوا معه اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل بعد أن احرق داره. وفي تلك السنة أيضاً وردت كتب من الحجاز إلى مصر بتاريخ منتصف المحرم وفيها أن الوهابيين استولوا على مكة في يوم عاشوراء بعد ارتحال الشريف غالب وبعد ارتحال الحاج بيومين لان الحاج تأخر بمكة ثمانية أيام زيادة على المعتاد. وحضر إلى مصر الشريف عبد الله بن سرور مع بعض أقاربه من شرفاء مكة واتباعهم نحو من ستين شخصا واخبروا أنهم خرجوا من مكة مع الحاج، وأن عبد العزيز بن سعود الوهابي دخل مكة بغير قتال وأنه هدم قبة زمزم والقباب التي حول الكعبة والأبنية التي هي أعلى من الكعبة، وحضر مع الحجاج كثير من أهل مكة إلى مصر هربا من الوهابية.

وفي سنة (١٢٢١هـ) وردت أخبار إلى مصر بمسالمة الشريف غالب للوهابيين لما اشتد عليه الحصار، فأخذ العهد على دعائهم بداخل الكعبة ومنع من شرب الاراكيل بالتبناك، وعاهده على أمور منها: ترك ما حدث في الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات في الشدائد والمهمات، وبناء القباب على القبور وتقبيل الأعتاب والخضوع والتذلل والمناداة والطواف والندور والذبح والقربان وعمل الأعياد والمواسم لها، وهدم القباب المبنية على القبور والأضرحة.

وفي سنة (١٢٢٢هـ) ورد خبر إلى مصر برجوع الحاج الشامي من منزل هديه؛ لأن الوهابي أرسل إلى عبد الله باشا أمير الحاج أن يأتي

بدون المحمل والطليل والزمزم والأسلحة. وفي ثالث صفر من تلك السنة وصل الحجاج المغاربة إلى مصر، واخبروا أن سعود الوهابي دخل مكة بجيش كثيف، وانه هدم القباب وقبة آدم وقياب ينبع والمدينة وابطل شرب التبناك في الأسواق وغيرها. وقد طرد سعود الوهابي قاضي المدينة وجميع خدام الحرم المكي، وأنهم منعوا من زيارة المدينة المنورة، وأن الوهابي اخذ كل ما كان في الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر؛ وعلل فعله بأنها لا ينبغي أن تكون للنبي صلى الله عليه واله لزهده في الدنيا، وأنه بعث ليكون نبيا لا- ملكا. وقيل: إن الوهابي ملأ أربعة صناديق من الجواهر المحلاة بالألماس والياقوت العظيمة القدر، ومن ذلك أربعة شمعدانات من الزمرد، ونحو مائة سيف لا تقوم قراباتها ملبسة بالذهب الخالص ومنزل عليها الماس وياقوت، ونصابها من الزمرد. انظر: (تاريخ نجد) لمحمود شكري آلوسى، (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) للشيخ سليمان بن عبد الوهاب، (فتنة الوهابية) لأحمد زيني دحلان، وراجع مذكرات الجاسوس البريطاني (المستر همفر).

(بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤١ ب ٣٩ ضمن ح ١.

(سورة طه: ٩٦. وفي بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢١٢ ب ٧ ضمن ح ٤: إن قوله تعالى?: قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ? الآية، أى: علمت بما لم يعلموه، وفطنت بما لم يفطنوا به، وهو أن الرسول الذي جاءك به روحاني محض لا يمس أثره شيئا إلا أحياء، أو رأيت ما لم يروه وهو أن جبرئيل جاءك على فرس الحياة...

(سورة البقرة: ٢٤٨.

(تفسير القمي: ج ١ ص ٨١ سورة البقرة، قصة طالوت وجالوت.

(سورة البقرة: ٢٤٦.

(سورة البقرة: ٢٤٦.

(سورة البقرة: ٢٤٦.

(سورة البقرة: ٢٤٧.

(سورة البقرة: ٢٤٧.

(سورة البقرة: ٢٤٧.

(سورة البقرة: ٢٤٧.

(سورة البقرة: ٢٤٨.

(سورة البقرة: ٢٤٨.

(سورة البقرة: ٢٤٨.

(بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٨ ب ١٩ ح ٤.

(تشير المصادر التاريخية إلى أن أول من دفن في تلك البقعة الطاهرة وكانت بستانا يحوى أشجاراً من العوسج هو الصحابي عثمان بن مظعون حيث شارك الرسول صلى الله عليه واله بنفسه الشريفة في دفنه في ذلك البستان، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه واله ورغب المسلمون فيها وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن، وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يستغفر لأهل البقيع ويقول: «اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

أما أهم المدفونين في البقيع فهم: السيدة فاطمة الزهراء على رواية الإمام الحسن بن علي، والإمام علي بن الحسين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، وبنات النبي زينب ورقية وأم كلثوم (صلوات الله عليهم)، ولكثرة ما في مكة والمدينة من الآثار الدينية والشواهد التاريخية الإسلامية فقد كانتا من أكثر المدن تعرضاً لهجمات الهدم والتخريب والاعتداء على الأعتاب الشريفة من قبل الوهابية، وهذا ما أدمى قلوب المسلمين وهم يرون هذا التخريب لآثار عظيمة من تاريخهم وماضيهم

المجيد خصوصاً آثار الرسول وأهل البيت عليهم السلام والصحابة الأخيار.

وكان عام (١٢٢٠هـ) تاريخ أول هدم لقبور أهل البيت عليهم السلام، ولكن المسلمين أعادوا بناءها على يد العثمانيين بعد سقوط دولة آل سعود الأولى. وعاود الوهابيون هجومهم على المدينة المنورة مرة أخرى في عام (١٣٤٤هـ) وقيل عام (١٣٤٣هـ) وذلك بعد قيام دولتهم الثالثة، وأيضاً عادوا لسيرتهم بتهديم المشاهد المقدسة للائمة الأطهار وأهل البيت عليهم السلام بعد تعريضها للإهانة والتحقير بفتوى من وعاظهم. ولم يكتف الوهابيون بتلك الجرائم بل حاولوا مراراً هدم قبة الرسول صلى الله عليه و اله إلا أنهم غيروا رأيهم؛ وذلك بسبب الخوف من حدوث ردود فعل من المسلمين في كل العالم.

وإصبح البقيع قاعاً صفصفاً بعد أن كان مزاراً مهيباً ومهوى لأفئدة المسلمين المحبين لأهل البيت عليهم السلام أصبح مزبلة لا تكاد تعرف بوجود قبر فضلاً عن أن تعرف صاحبه.

وقد وصف أحد السياح الغربيين البقيع بعد الهدم فقال: تبدو مقبرة البقيع حقيرة جداً لا تليق بقديسية الشخصيات المدفونة فيها. وقد تكون أفذر واتعس من أية مقبرة موجودة في المدن الشرقية الأخرى التي تضاهي المدينة المنورة في حجمها، فهي تخلو من أي قبر مشيد تشييداً مناسباً، وتنتشر القبور فيها وهي أكوام غير منتظمة من التراب. يحد كل منها عدد من الأحجار الموضوعه فوقها، ويعزى تخريب المقبرة إلى الوهابيين. إلى أن قال: فالموقع بأجمعه عبارة عن أكوام من التراب المبعثر، وحفر عريضه ومزابل!

أما جبل أحد فيقول عنه: أنه وجد المسجد الذي شيد حول قبر حمزة (رضوان الله عليه) وغيره من شهداء أحد، مثل مصعب بن عمير وجعفر بن شماس وعبد الله بن جحش قد هدمه الوهابيون، وعلى مسافة وجد قبور اثني عشر صحابياً من شهداء أحد وقد خرب الوهابيون قبورهم وعبثوا بها.

وكانت فاجعه هدم البقيع الثانية أعظم وأجل من الأولى؛ فقد هوجم الوهابيين من قبل الجيش العثماني إثر عملية التخريب والاعتداء على مقدسات المسلمين الأولى، وتعرضوا لهزيمة منكرة قصمت ظهورهم، فقام المسلمون بإعادة بناء تلك القباب والمساجد الشريفة وبشكل فني رائع أجمل من السابق، وعادت هذه القبور المقدسة محط رحال المؤمنين، أما بعد واقعه التهديم الثانية ما زالت القبور الطاهرة مهدمه حتى الآن.

وقد وصف المدينة بعد تعمييرها بعد الهدم الأول أحد الرحالة الإنجليز فقال: بأنها تشبه استانبول أو أية مدينة أخرى من المدن الجميلة في العالم، وكان هذا في عام (١٨٧٧ ١٨٧٨م) وذلك قبل تعرض المدينة المباركة لمحتتها الثانية. ويصف رحاله آخر البقيع والمدينة بعد جريمة الهدم الثانية فقال: لقد هدمت واختفت عن الأنظار القباب البيضاء التي كانت تدل على قبور آل البيت النبوي.. وأصاب القبور الأخرى نفس المصير فسحقت وهشمت. راجع مذكرات المستر همفر الجاسوس البريطاني، وكتاب الوهابية نقد وتحليل لهمايون همتي وغيرها.

(١) تبلغ نفوس المسلمين حسب الإحصاءات الأخيرة: مليارى نسمة.

(٢) روى أن عدد الحجاج بلغ ما يزيد على أربعة ملايين نسمة، وذلك في زمان الإمام زين العابدين عليه السلام. انظر كتاب (ليحج خمسون مليوناً كل عام) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته).

(٣) سورة الحج: ٣٢.

(٤) ولقد تصدى الكثير من علماء المذاهب الإسلامية المختلفة للبدعة الوهابية، فصنّفوا كتباً ورسائل عديدة في الرد عليهم وتفنيد حججهم وبطلان عقائدهم وبيان مخالفتها للكتاب والسنة وما هو المعروف من عقائد السلف وأئمة الاجتهاد، نذكر هنا طائفة من هذه الكتب: الأصول الأربعة في ترديد الوهابية للخواجه السرهندي، إظهار العقوق ممن منع التوسّل بالنبي والولي الصدوق للمشرقي المالكي الجزائري، الأقوال المرضية في الرد على الوهابية لمحمد عطا الله، الانتصار للأولياء الأبرار لطاهر سنبل الحنفي، الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية لإبراهيم الراوي، البراهين الساطعة لسلامة العزّامي، البصائر لمنكري التوسّل لحمد الله الداجوي، تاريخ

آل السعود لناصر السعيد، تجريد سيف الجهاد لمدعى الاجتهاد لعبد الله بن عبد اللطيف الشافعي، تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين لمحمد بن عبد الرحمن الحنبلي، التوسل بالنبي وبالصالحين لأبو حامد بن مرزوق، جلال الحق في كشف أحوال الخلق لإبراهيم حلمي. خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، والدرر السنية في الرد على الوهابية وفتنة الوهابية لأحمد بن زيني دحلان مفتي مكة، سيف الجبار المسلول على أعداء الأبرار لشاه فضل رسول القادري، صلح الإخوان في الرد على من قال بالشرك والكفران لداود بن سليمان البغدادي، الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، وفضل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب لسليمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بن عبد الوهاب، الفجر الصادق لجميل صدقي الزهاوي، كشف الارتياح في أتباع محمد بن عبد الوهاب للسيد محسن الأمين، هدى هي الوهابية للشيخ محمد جواد مغنية، الوهابية في صورتها الحقيقية: صائب عبد الحميد.

إضافة لبعض الكتب المؤلفة حول البقيع باللغة العربية وغيرها، وبعض الكتب التي خصصت فصلاً خاصاً وبحثاً مستقلاً حول البقيع، مثل: قبور أئمة البقيع قبل تهديمها للسيد عبد الحسين الحيدري الموسوي، تاريخ جنت البقيع للشيخ حسن رضا غديري، البقيع الغرقد للإمام الراحل السيد محمد الشيرازي (أعلى الله درجاته)، البقيع، قصة تدمير آل سعود للآثار الإسلامية في الحجاز، للمهندس يوسف الهاجري، المهدم من آثار المدينة المنورة لعمر عبد القادر المغربي، التاريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين صلى الله عليه و اله للشيخ عبد العزيز المدني، أضواء على معالم المدينة المنورة لحسين علي المصطفى. وكتب أخرى كثيرة. كما عقد مؤتمر لإحياء قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع في مقر بعثة سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) لموسم الحج في مكة المكرمة لعام (١٤٢٣هـ) وورد فيه:

إن لتلك الآثار دلالات للبشرية ومقومات للهداية...، والدنيا بأجمعها تحتفظ بالآثار بكل أنواعها، حيث إن العقل والعرف يدلان على حفظها، ولا يكون ذلك خلاف الشرع الذي يصرح بالمرور في ديارهم والنظر إلى آثارهم. هذا مما جاء في كلام الامام الشيرازي الراحل رحمه الله عليه قبل سنوات من الآن في معرض حديثه عن ذكرى هدم قبور أئمة البقيع، وهو من مكونات النفس البشرية السليمة التي تتذوق عبق الذكرى ومواضع الجمال الانساني، وموقف تذكرو ووفاء لمن أعطى كل شيء لأجل حفظ كرامة بنى البشر وضمن أمنهم وسعادتهم وتعبير صادق عما يختلج عشاق الحضارة وصناع الحضارة.

فمنذ زمن النبي الأكرم صلى الله عليه و اله والدفن في البقيع سار عند المسلمين، وكان صلى الله عليه و اله في بعض المرات يعلم على قبر المدفون بعلامه، إلى أن هدم (الوهابيون) أكثر هذه القبور مستندين إلى حجج واهية ما أنزل الله بها من سلطان، لكن التعصب الأعمى وفقدان الرشد والانقياد لهوى النفس والركون إلى التفكير المنغلق على قول هذا أو ذاك دون الالتفات إلى لوجه الفكر الرحبة وبالذات فكر الإسلام الذي يستوعب بتسامحه ومرورته وإنسانيته مختلف الألوان والمشارب.

فالذين هدموا بقاع كما يقول الإمام الشيرازي البقيع وسائر البقاع المباركة لم يفعلوها إلا بالسيف من دون أى منطق عقلائي، وهذا خلاف سيرة جميع الأنبياء والمرسلين والأئمة الصالحين عليهم السلام.

إن هدم قبور أئمة المسلمين المعصومين الأطهار: الحسن الزكي، وعلي زين العابدين، وباقر علوم الأولين وجعفر الصادق عليهم السلام، إنما يؤلم ضمير الأمة ويدمى قلوب المحبين لأهل البيت عليهم السلام وهو عمل فيه حرب لله وجفاء لرسوله الأعظم صلى الله عليه و اله، كما أنه يتنافى مع المبادئ والقيم الإنسانية والأعراف السائدة بين الناس.

وفي ظل تكاثر دعوات الانفتاح والحوار والتسامح الديني والمذهبي والطائفي وحرية التعبير واحترام الرأي الآخر واستلهاماً لرؤى وأفكار المرجعية الرشيدة للإمام الشيرازي الراحل (أعلى الله مقامه)، اجتمع ثلث من أصحاب السماحة والعلم، والعديد من الوجهاء من شتى أرجاء العالم في مقر بعثة سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في رحاب مكة المكرمة، تناول فيه الحضور مسألة السعي الجاد والعمل الحقيقي لرفع هذا الظلم الفادح بحق أئمة طاهرين أوجب الله طاعتهم ووعدهم بمعاقبه من حاربهم، والخزي والفناء لمن أساء لهم.

واستخلصت من هذا المؤتمر المبارك جملة من المقترحات نذكر بعضها منها:

١ دعم المنظمة العالمية للدفاع عن العتبات المقدسة التي تهتم في قائمة أعمالها بالبقيع الغرقد.

٢ الاستفادة من المجال الإعلامي الدولي الواسع.

٣ إنشاء مواقع خاصة على شبكة الانترنت العالمية باللغات الحية تتبنى الموضوع.

٤ الاستفادة من الضغط العالمي عبر المنظمات الحقوقية العالمية وغيرها.

٥ فتح فروع للمنظمة العالمية التي تهتم بالدفاع عن البقيع الغرقد في مختلف البلاد الإسلامية وغيرها.

٦ تشكيل ندوات ومؤتمرات إقليمية وعالمية للوصول إلى إعادة بناء الآثار الإسلامية. ٧ تعريف آثار الإسلام والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام والأصحاب الكرام، وبيان تراجمهم ونشرها في مختلف الأوساط، مسندة بالوثائق التاريخية المفصلة.

٨ الاهتمام الجاد المباشر بالذكرى السنوية لجريمة هدم البقيع في الثامن من شهر شوال. ٩ الاستفادة من البريد الإلكتروني لإرسال أكبر عدد ممكن من رسائل الاحتجاج للجهات المعنية الإقليمية والعالمية.

١٠ إخراج فلم وثائقي مفصل وواضح يصور تاريخ البقيع الغرقد وما كان عليه وما آل إليه.

١١ نشر فتاوى العلماء والمراجع الكرام في وجوب الاهتمام ببناء البقيع الغرقد.

١٢ تقديم شكوى في المحاكم الدولية، وإلى من يهمله الأمر في خصوص قضية البقيع، والاستهانة بمقدسات جميع المسلمين وخاصة الشيعة منهم والذي يبلغ عددهم أكثر من خمسمائة مليون.

١٣ تقديم مذكرة احتجاج لمختلف الأوساط السياسية والدبلوماسية بما فيهم رؤساء الدول الإسلامية والوزراء ونواب المجلس في الدول الإسلامية وغيرها.

١٤ إرسال رسالة موقعة من قبل أكبر عدد من الشخصيات الإسلامية وغيرها إلى مختلف المراكز المذكورة أعلاه.

١٥ تهيئة طوامير موقعة من قبل ملايين المسلمين في مختلف بقاع العالم.

١٦ طبع صور البقيع الغرقد ونشرها في مختلف وسائل الإعلام كبيرها وصغيرها (مثال: الطابع البريدي وما أشبه ذلك).

١٧ الاتصال بالمحامين الدوليين للسعي إلى اتخاذ أقرب طرق ممكنة للوصول إلى بناء البقيع الغرقد.

١٨ نشر استجابات هذه القبور عبر الأدلة الشرعية في أوساط المسلمين، وبمختلف اللغات.

علماً بأن إعادة بناء قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام هي مما تركز في النفوس الثقافة الإسلامية المبتنية على الأخلاق الطيبة، والدعوة إلى الخير والفضيلة بالحكمة والموعظة الحسنة، والتمسك بمبدأ السلم واللاعنف، فإن تاريخ الرسول الأعظم؟ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام بعيد كل البعد عن العنف والإرهاب.

إن بقاء قبور البقيع مهدمة وعلى هذه الحالة المؤلمة التي يراها الناس هو علامة مخزية لأمة الإسلام التي أنارت فكر البشرية بأسمى القيم الحضارية والمدنية، مما يستوجب على كل من يهمله هذا الأمر أن يعمل على رفع هذه المظلومية بحق هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس.

يقول الإمام المجدد الشيرازي الراحل (أعلى الله مقامه): إن بقاء القبور المباركة مهدومة دليل على أنه لا زال السيف بيد الهادمين إلى الآن، ولكن عندما يسقط السيف من أيديهم ستجد المسلمين جميعاً في نفس اليوم آخذين في البناء.

(الإقبال: ص ٦٠ دعاء الافتتاح.

(سورة الأحقاف: ٣١.

(سورة الأنفال: ٢٤.

- (سورة يونس: ٢٥.
- (سورة فصلت: ٣٣.
- (سورة النساء: ١٦٥.
- (سورة الأعراف: ٦٨.
- (سورة الشورى: ٥١.
- (سورة الأحزاب: ٤٥ ٤٦.
- (سورة التوبة: ١٢٨.
- (سورة الجمعة: ٢.
- (سورة الكهف: ١١٠.
- (سورة البقرة: ١٢٥.
- (سورة التوبة: ١٨.
- (سورة البقرة: ١١٤.
- (مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٥٧ ب ٣٦ ح ٦٠٧٩.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٨٨ ب ٣٨ ح ١٢٠٣١.
- (الكافي: ج ١ ص ١٧٥ باب طبقات الأنبياء والرسل عليهم السلام ح ٣.
- (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧٤ ب ٣١ ح ٣٤٥.
- (سورة المجادلة: ٢١.
- (أمالي الشيخ المفيد: ص ٥٣ المجلس ٦ ح ١٥.
- (الضمير في (عدته) لله تعالى، والمراد وعد الله بإرسال محمد صلى الله عليه و اله على لسان أنبيائه السابقين عليهم السلام.
- (نهج البلاغة، الخطب: ١ من خطبة له عليه السلام يذكر مبعث النبي صلى الله عليه و اله.
- (الكافي: ج ١ ص ٢٦٩ باب تشبيه الأئمة ح ٣.
- (الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ باب زيارة النبي صلى الله عليه و اله ح ٣.
- (الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ باب زيارة النبي صلى الله عليه و اله ح ٤.
- (الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ باب زيارة النبي صلى الله عليه و اله ح ٥.
- (وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٢٠ ب ٢ ح ١٩٣١٠.
- (الكافي: ج ٤ ص ٥٤٩ باب اتباع الحج بالزيارة ح ٣.
- (تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧ ب ٣ ح ٥.
- (الكافي: ج ٤ ص ٥٥٤ باب المنبر والروضة ومقام النبي صلى الله عليه و اله ح ٢.
- (تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٠ ب ٧ ح ٢.
- (تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٠ ب ٧ ح ٣.
- (تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ب ٧ ح ٤.
- (تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ب ٧ ح ٦.
- (تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ب ٧ ح ٧.

- () تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ب ٧ ح ٨.
- () تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٤ ب ٧ ح ٩.
- () لا- يخفى أن الروايات في قبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مختلفة والقبر الشريف مجهول مكانه ليبقى دليلاً على مظلوميتها عليها السلام. وقال العلامة المجلسي (رضوان الله عليه): وقبر عقيل بن أبي طالب ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله الجواد بن جعفر الطيار، وقبر من قبته عقيل بقعه فيها زوجات النبي صلى الله عليه واله وقبر صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه واله على يسار الخارج من البقيع وفي طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة عليه ضريح والعامه يعتقدون أنه قبر الزهراء عليها السلام وأن قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العمومية للبقيع في الطرف الشمالي من قبته عثمان وهو اشتباه؛ فإن من المحقق أن قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إما في بيتها أو في الروضة النبوية على مشرفها آلاف الثناء والتحية، وأن القبر الواقع في الطرف القبلي من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار، أن الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأن القبر الواقع في المقبرة العمومية هو مشهد سعد بن معاذ الأشهلي أحد أصحاب النبي ص كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة. و ممن عين قبر فاطمة بنت أسد حيث ما ذكرنا السيد علي السمهودي في (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى) بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٩٧ ضمن باب ١٢.
- () وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٦٩ ب ١٨ ح ١٩٤٠٨.
- () بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٤١ ب ١ ح ١٤.
- () بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٥٧ ب ٣ ضمن ح ١.
- () كامل الزيارات: ص ٣٣٥ ب ١٠٨ ح ١٣.
- () الكافي: ج ٤ ص ٥٦٠ باب إتيان المشاهد وقبور الشهداء ح ١.
- () بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٧ ب ١ ح ٥٩.
- () سورة نوح: ٢٨.
- () فرحة الغرى: ص ١٠٤ ب ٨.
- () الكافي: ج ٣ ص ٤٩٥ باب مسجد السهلة ح ٣.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الديتية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الديتية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني / بنايه "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان

الغامدية

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

